

تفسير السمعاني

. @ 51 @

(^ قال كلا إن معي ربي سيهدين (62) فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (63) وأزلفنا ثم الآخرين (64) * * * * *)
* * * * * إخواننا ، ولعل إخواننا قد غرقوا ،
فضربا لهم كوى - جمع كوة - على الماء حتى نظر بعضهم إلى بعض ، وجعلوا يتحدثون . .
قوله تعالى : (^ وأزلفنا ثم الآخرين) أزلفنا أي : قربنا ، قال الشاعر :
(فكل يوم مضى أو ليلة سلفت % فيها النفوس إلى الآجال تردلف) .
وقال آخر : .

(طي الليالي زلفا زلفا % سماوة الهلال حتى احقوقفا) . .
وقال أبو عبيدة : أزلفنا أي : جمعنا ، ومنه ليلة المزدلفة أي : ليلة الجمع ، وقرأ أبي
بن كعب : ' وأزلفناهم الآخرين ' أي : أوقعناهم في موقع زلف ، وفي القصة : أن جبريل كان
بين بني إسرائيل وبين فرعون وقومه ، وكان يسوق بني إسرائيل ، فيقولون : ما رأينا سائقا
أحسن سياقة من هذا الرجل ، وكان يزرع قوم فرعون ، فكانوا يقولون : ما رأينا وازعاً
أحسن زعة من هذا . وعن الحسن البصري قال : لا بد للناس من وزعة أي : سلطان يكفهم حسان .
.

وقد بينا أن جبريل كان على فرس أنثى وديق وفرعون على حسان ، فدخل جبريل عليه السلام
البحر ، وأتبعه فرعون لا يملك نفسه ، فلما دخل جميعهم البحر ، وأراد أولهم أن يخرج ،
وكان بين طرفي البحر [أربعة] فراسخ ، وهذا هو بحر القلزم ، طرف من بحر فارس ، فلما
اجتمعوا في البحر جميعا ، ودخل آخرهم ، وأراد أولهم أن يخرج ، أطبق البحر عليهم . .
وعن سعيد بن جبير : أن البحر كان ساكنا قبل ذلك ، فلما ضربه موسى بالعصا اضطرب ، فجعل
يمد ويجزر . .

قوله تعالى : (^ وأنجينا موسى ومن معه اجمعين ثم أغرقنا الآخرين) ظاهر المعنى ،